الحوَّاط

مسرحية كوميدية من فصلين

تأليف : فرحان ريدان

* ـ تجري أحداث المسرحية داخل مبنى تلفزيون " قوس قزح " .

خشبة المسرح قسمان :

1 . يسار المشاهد : استوديو (2) .. نرى كاميرا محمولة ، كرسي المخرج ، مايكروفون ، أجهزة الإضاءة ، المعدات .. ونصطلح على تسمية هذا القسم : **إعداد**

2 . يمين المشاهد : يمثل شاشة التلفزيون ذاتها وما يُعرض عليها . فيه كرسي المذيع / المذيعة ..

وفي الخلفية شاشة عرض صغيرة (اختياري).نصطلح على هذا القسم: **تلفزيون**

الشخصيات :

دحـَّام : مُذيع

فانوس : فني إضاءة

دحدوح : مصور

فدعوس : مذيعة متسلطة . لها هيئة اطفائي

قحطان : مخرج تلفزيوني

سيزار: مطرب

زغلول : أستاذ فلسفة .

سالم : ضابط شرطة .

طبيب : ضيف البرنامج

صبايا.. وشباب الإعلانات .

(قبلَ البدء يقف ممثل أمام الستارة ويحكي للجمهور : تسمَّرتْ قدام التلفاز وعيناها عالقتان في الشاشة . صاحت فجأةً : يخربْ بيتكن على هالكذبي .نهضَ زوجها وأغلقَ النافذة . ينسحب الممثل نسمع شارة العرض . تتراجع الستارة تدريجياً)

- الفصل الأول -

قسم الإعداد : إضاءة خفيفة حيث تجري الأحداث

قسم تلفزيون : إعتام

/ نسمع صوت فني الإضاءة وهو يرطن بإنكليزية ركيكة على الهاتف /

فانوس : نو (NO) ... نَتْ هذا شكل بيكوز كمندوز ... هذا ستريت (street) أول ...

مخرج : (من مكانه المرتفع بعض الشيء) الأستاذ المذيع ! ... الأخ المذيع جاهز ؟ أخي دَحام هل أنت جاهز ؟ (المصور ينادي)

دحدوح : يا أستاذ دحام !

دحام : أيوه .. أيوه .. أنا معكْ !

مخرج : أنت والأخ الضيف ... جاهزان ؟

دحام : نعم ، نعم ، بالتأكيد .

مخرج : أين الإضاءة ؟ يا فانوس ! (المصور يعيد وراءه : فانوس ..)

فانوس : (وقد أدار ظهره للجمهور ... يشير بيده ويحمل سماعة الهاتف باليد الأخرى)

مخرج : يا أخي تزوج هذه المخلوقة وخلصنا !

فانوس : (في السماعة) آي سد : نو !! أنا كلام : نت بيكوز مش على كيفك ! .. وَتْ ؟ (يبدو أنها لم تفهم) كيفك ... كيفك ! ولك مش على كيفك ! وت ؟

/ نسمع صوت امرأةٍ عبر الهاتف : wolf وولف ! وإغلاق السماعة

مخرج : الحمد لله خلصنا من قصة عنتر وعبلة

الضيف : الله يخليكم .. خلينا نخلص .. أنا تأخرت .

فانوس : هلق : <u>وولف</u> شو يعني؟

دحدوح : وليف (يغنيِّ) : والله لَ تبعْ وليفي والله واسكن وسط البرية !

مخرج : لك حبيبي البنت سألته : Gulf يعني هل هو خليجي ؟ بدها مصاري.. فلوس

ضيف : يا أخوان أنا آسف أني أتدخل ولكن .. يعني اختصاراً للوقت ، البنت شتمت الأستاذ قالت له : Wolf يعني : ذئب ! (مخرج ودحدوح ودحام يصَفرون)

فانوس : ليك بنت الكلب !

دحام : ذئب ، وفي التلفزيون يا فانوس ؟ !

مخرج : ذئب على الهواء !

دحدوح : يا لطيف ! على مقاسك يا فانوس ! ذئب : على القد !

فانوس : بلا فلسفة هه ْ .. زوَّدتها !

دحدوح : عم إمزح معك ولا ترين Train !

فانوس : أخي لا تمزح معي ولا أمزح معك .. زين ؟

دحام : في حقيقة الأمر ، أو في واقع الحال ، يبدو لي ، أو يخيل إلي ، أنكما ، أو الأصح ، ربما زدتما العيار ، أو أثقلتما على صديقنا ، خاصة وأن ، أو سيما وأن الكلام ، أو الحديث الدائر ، أو لنقل الموضوع المطروح ، يبحث في ، أو يتحدث عن ، أو لنقل أنه متعلق بخصوصيات ، بالأحرى شؤون أو قضايا شخصية وإذا جاز لي القول فإن مثل هذه الشؤون ، لو سمحتم لي هي في آخر الأمر

فانوس : أيوه !! قل أيضاً ... لماذا سكتَّ ؟ حبيبي أنا لست مشاهداً كي تبيْضَ عليَّ !

دحام : أنا أبيضُ ؟

فانوس : ليتك تبيضُ ؟ كان الناس استفادوا منك في شيء ! أحدَ عشر عاماً وأنتَ تلوك الكلمات ذاتها ، ألم تمَل من هذه الحذلقة وهذا اللغو ؟ يا رجل إخجل من نفسك ! أو بالأحرى : استحي !

مخرج : بس يا فانوس ! ولا كلمة ! هل نسيت أن الأستاذ دحام أكبر نجم إعلامي في تلفزيون قوس قزح ؟ بل وفي الشرق !

فانوس : حِزّ !

دحام : أنا حِزّ ؟ منتحاسب .. أو بالأحرى أنا بفرجيك !

فانوس : إركب أعلى خيلك ! أو إذا جاز لي القول : بلط البحر !

الضيف : يا جماعة – يعني لو سمحتم – وقتي ضيق ولدي التزامات

دحام : خمسُ دقائق ونبدأ

الضيف : منذ ساعة قلت لي : خمسُ دقائق ونبدأ !

دحام : شو يعني ؟ (فانوس يتنحنح بشكل استفزازي : إحم ودحام ينظر إليه منزعجاً) قل لي شو يعني

الضيف : لا شيء والله ، المهم أن ننتهي من تسجيل هذه المقابلة .

دحام : لا !! أريد أن أعرف قصدك ! هل أنا كذاب.. مثلاً؟ (فانوس يكرر : إحم .. إيحم ... إيحم)

الضيف : حاشا لله .. أنا لم أقل ذلك

دحام : قل رأيك بصراحة !! (فانوس يكرر : إيـ يـ يـ حم)

ضيف : يا أستاذ أنت على الرأس والعين ، يا سيدي أخطأنا ومنكم السماح .. ولكن ..

أرجوكم يا إخوان ... عيادتي مقفولة .. عندي شغل !

دحام : وهل أنا صايع ؟ ! (فانوس : إي حم !) (إلى فانوس) بس ولا ! خلينا نعرف نحكي العمى قلة الحياء!

مخرج : بس يا فانوس !

فانوس : قل له هو

دحام : ولك أنا حز ؟

ضيف : يا إخوان إخزوا الشيطان .. ما صار غير الخير ..

مخرج : كفى ! كل واحد إلى مكانه . فانوس عُد إلى مكانك أستاذ دحام .. لو سمحت عُد إلى ضيفك

(يفعلان) ياالله .. إضاءة : فانوس ... هلا تفضلتم

وأعطيتمونا إضاءة ؟ لو سمحت ! (تزداد الاضاءة)

مخرج : دحدوح .. الضيف برَّه

(الضيف ينهض ويسير تجاه الباب) ... وين يا الحبيب ؟

الضيف : أنت قلت !

مخرج : يا اخي أنا عم حاكي المصور !! الضيف بره يعني خارج الكادر ! تفضل عُدْ إلى مكانك .. لو سمحت ! . طيب تفضل يا أستاذ دحام ... بروفة بسيطة قبل التسجيل .. يعني هيك ... دردشة سريعة ... (المذيع يعطي الضيف ورقة)

الضيف : شو هاد ؟

مخرج : هذه أسئلة المقابلة يا دكتور .. حتى تأخذ فكرة ...

ضيف : آه ..نعم (يتأملها .. ويحاول أن يقرأ) .. ليَّتك (من كلمة : ليَّة).. ليتك تَحرُثنا ؟

دحام : ليتكَ تحدِّثنا !

ضيف : آه .. أسف (يتابع) ليتك تحدثنا مِنْ أبَرْ ... عَن أسَرْ .. ؟ ما هذه الكلمة ؟

دحام : ليتك تحدثنا عن أثَرْ !

ضيف : ليتك تحدثنا عن أثر الـ .... الـ ....

دحام : (يقترب منه) دعني أرى ! (يحاولان القراءة معاً . تدخل **فدعوس** لا ينتبهون لوجودها) .. ليتك تحدثنا عن أثر العضة في قفا .. قفا ... صَلْ... الـ

ضيف : ألست أنتَ الذي كتبتَ هذه الورقة ؟ !

دحام : بلى ! بلى بالتأكيد ! (يتابع القراءة) أثر العضة في قفا

فدعوس : أثر القصة في مفاصل الوعي الاجتماعي يا أستاذ ! (يهرع الجميع لملاقاتها . يبقى الضيف في مكانه . يتقدم دحام نحوها . يمدُّ يده ليسلم عليها ... لا تمد يدها ... إنها تنظر تجاه الضيف كأنما تأمره بالوقوف . هو لا ينتبه . يشير إليه دحام بيده ... أن قِفْ ... الضيف ينهض . صمتٌ طويل . ثم تمد فدعوس يدها كالإمبراطورة . لا يعرفون ماذا تريد . يبحثون في الأرض ... يرتبكون . هي تصرخ : هات !) هات الورقة ! هذه أوراقي أنا . أسئلة برنامجي أنا . ليس برنامجك !

دحام : ... آسف مدام فدعوس . أعدكِ أن هذا لن يتكرر ...

فدعوس : كيف تسمح لنفسك أن تمد يدك وتعبث بأشيائي ؟ كيف تجرؤ ؟ (تخرج غاضبة . يتبعونها . تتوقف فجأة يكاد المذيع أن يقع فوقها !)

فدعوس : لِ دحام : لا تعرف كيف تمشي أيضاً مذيعون آخر زمن ! (لِ المخرج) هل انتهيت ؟

مخرج : لا ! بدن شوية وقت !

فدعوس : مَعَك أربع دقائق . سأعود بعدها وأسجل برنامجي مفهوم ؟

الجميع : مفهوم (فدعوس تخرج . يعود كلٌّ إلى مكانه منكسرا . صمت .)

الضيف : (مواسياً المذيع) استغفر الله العظيم ! يا أخي كان يجب أن تنتبهَ قبلَ أن تمدَّ يدَكَ إلى أشياء المستورة وتلعبَ بها ! طبعاً هذا لا يعطيها الحق في أن تنفجر في وجهك مثل اسطوانة غاز . أشياؤكِ فهمنا ! أخطأ الرجل .. مَدَّ يده وبَلغصَ فيها ... شو يعني .. هل انطبقت السماء على الأرض. (صمت) لقد عنَّفتكَ بطريقة مشينة كأنها تنهرُ كلباً ! العمى كم هي سليطة (ينبهونه أن لا يرفع صوته خشية أن تسمعه : هص ..ش ش) ما بكم ؟ (يشير له فانوس أنها قد تسمع وتطردهم من العمل !) يا أخي ما كان ينقص إلا أن تتفَّ في عين الأستاذ ! العمى . (صمت) . طيب يا جماعة اسمحوا لي بالانصراف .. يبدو أن كل شيء فِركش .

مخرج : اصبرْ قليلاً يا دكتور . اصبر . سنتابع إنشاء الله . أستاذ دحام ! أرجو أن نتجاوز الموقف ونتابع (صمت) . (ثم يبحث المذيع بين الأوراق .. يسحب ورقة .. يشير للمخرج جاهز) إضاءة . يا إضاءة .. أوكي (المذيع يعطي الورقة للضيف)

ضيف : ما هذا ؟

دحام : الأجوبة !

ضيف: أية أجوبة ؟

دحام : (غاضباً) يا إلهي على هذا النهار ! يا أخي أنا أسألكَ وأنتَ تردُّ بهذه الإجابات !

ضيف : وهل أنا جحش ولا أعرفُ كيف أجيب ؟ هل تريد أن تعلمني الكلام ؟

دحام : تفضل حضرتك وعلمني كيف أكون مذيعاً ! لقد رأينا كثيرين من أمثالك ولستَ أولَ شخص نجري معه مقابلة ! هذا شغلنا

ضيف : أخي لا تعلمني ولا أعلمك ! (يخرج) : مذيعون آخر زمن !

دحام : (إلى المخرج) تفضل حلها ! العمى على هـَ النهار النحس .. خَلَصْ ! لا أريد أن أسجل . نصف الساعة الباقية لإكمال وقت البرنامج املأها من شريط عجائب البحار !

مخرج : المشاهد يعرف هذا الشريط أكثر منا ! عرضناه سبعَ مرات !

دحام : إذا ليكن ثمانية ... ثم إن ...

مخرج : (مقاطعاً بيده ... ليرد على غرفة الكونترول الرئيسية) نعم .. نعم ... أسمعك نعم الأستاذ دحام هنا . طيب حالاً . استديو واحد ؟ ok (يضع السماعة) أستاذ دحام مطلوب إلى الأستوديو واحد . لقد انتهت نشرة الأخبار ... ويريدون تقديم النشرة الجوية ... أسرعْ من فضلك سوف ينتهي فاصل الموسيقى .

دحام : لم كل هذه السرعة ؟ هناك التقرير الرياضي ....

مخرج : لقد قدموه أيضاً (دحام يركض . قسم الإعداد إعتام . قسم تلفزيون إضاءة . نرى دحام على منصة استوديو واحد)

مخرج 1 : أريد إضاءة أكثر . أنتَ على الهواء يا دحام .. جاهز ؟

دحام : نعم نعم بالتأكيد ! (يشير بيده) هذه لوحة حالة الطقس ؟

مخرج 1 : نعم

دحام : إلى أي كاميرا أنظُرُ ؟

مخرج 1: أنت أنظر في اللوحة ! (يشير دحام بإبهامه علامة جاهز) ... كاميرا ثلاثة على الخارطة كاميرا اثنان على وجه دحام ... ثلاثة .. اثنان ... واحد (يظهر دحام على الشاشة)

دحام : (متبسماً كالعريس) أعزائي المشاهدين مساء الخير .. من تلفزيون قوس قزح أحييكم وأقدم لكم حالة الطقس : تهب على البلاد رياح شديدة محملة بالغبار بسبب الكرة التي ارتدتْ عن القائم الأيسر السماء ملبدة بالغيوم ومن السحب العالية يتوقع أن يسقط حارسُ المرمى فوق صيادي الأسماك (إعتام مباغت .. موسيقى .. ثم نرى دحام من جديد على الشاشة)

دحام : أهلاً بكم من جديد . نعتذر عن هذا الخلل الفني .. نصيحة إعلانية وأعود ! خليكن معنا (تتغير الإضاءة نرى على الشاشة مبنى تلفزيون قوس قزح ونسمع صوت مذيعة)

صوت المذيعة في الإعلان : ترجمة لحزمة الإصلاحات وتنفيذا لقانون الإعلام الجديد يُعلن تلفزيون قوس قزح عن حاجته إلى تعيين عدد من المذيعين والمذيعات.. فعلى من يجد في نفسه الكفاءة والخبرة مقابلة اللجنة المختصة مصطحبا أوراقه الثبوتية وشهاداته العلمية . يمكن الحصول على الشروط الخاصة من ديوان التلفزيون . آخر موعد لتقديم الطلبات منتصف أيلول القادم

(فاصل موسيقي – ثم إعلان آخر) :

نرى شباناً و رجلاً كهلاً يطاردون صبية في شارع ... هي تضحك في غنج وتغني :

لما بنْزَلْ عَ الطريق اللي نايم بُدو يفيق ! بدن ياني كلن كلن ... كلن (كَلّهم)

صبية أخرى :

تَبعوها لأنهم جَرَّبوها !

وأنتْ ؟

ألا تبحث عن الهناءة والحبور ؟

إذن ....

احمِلْها إلى سريركْ

وبرَقْةٍ ضَع فمكَ على فمها !

(تسحب من تحت ثوبها مخدة بلاستيكية من النوع الذي يُنفخ وكل المجموعة تفعل مثلها :

الصبية : مخدات النشامى (ينفخون معاً)

صُنعتْ خصيصاً لتؤمن لكَ النوم العميق

صوت شاب (وبسرعة) : مصنوعة برشاقة ... ناعمة كدراقة !

الصبية : مخدة النشامى تكفيكَ إلى يوم القيامة !

(إعتام . فاصل موسيقي)

(ثم نرى دحام مرة أخرى على الشاشة ووراءه يقف شاب سيؤدي إيمائياً أخبار الصم والبكم)

دحام : أهلاً بكم إلى نشرة الصم والبكم (يبدأ الشاب الحركة بيديه) ...

- امرأة رأسمالية توصي بثروتها إلى كلب !

- وفي استفتاء نادر : الكِشك وجبة السوريين المفضلة
-
- وفي ساحة السبع نجمات تجمعاتٌ صغيرة لشبان هتفوا بشعارات مختلفة بعد صلاة الجمعة وسرعان ما انفضُّوا من تلقاء أنفسهم (المذيع الإيمائي وبعد أن يشير إلى الصلاة ينفذ حركات لبيط وصفع وشحط واعتقال !)
-
- بدء فعاليات مهرجان بصرى للدبكات الشعبية (الشاب الإيمائي يفكر.. يسحب من جيبه مسبحة ذات حبَّات بنية كبيرة ويبدأ بالدبكة على إيقاع موسيقى مرافقة ... تبهُت الإضاءة

إعتام قسم تلفزيون . إضاءة قسم إعداد) .

الفصل الثاني

نرى فدعوس تسجلُ برنامجها ومعها الطاقم الفني

(مخرج ، دحدوح ، فانوس .. ثم زغلول ودحام والضابط سالم)

فانوس : (يقرأ من ورقة في يده) تحية محملة بالورود والزهور أبعثُها إليكم واشكركم على هذا البرنامج الجميل

فدعوس : لا لا أشطبْ " الجميل " واكتبْ : المَّميز ! (فانوس يفعل) .

فانوس : (يتابع القراءة) وأدعو الله أن يوفقكم دائماً لتقديم المفيد والممتع .

فدعوس : اكتب أيضاً : وأود أن أوجه تحية خاصة إلى مذيعتنا الأمورة **فدعوس** ! صاحبة الإطلالة العذبة والوجه الصبوح ! (فانوس يكتب ويعيد وراءها) . اكتبْ : المستمعة : (تفكر) نخلةُ الغدير !

موظف : مدام فدعوس ! جاء الفنان سيزار !

فدعوس : خليه يستنَّ ! (إلى دحدوح) هات انت ماذا كتبت ؟

دحدوح : إن برنامجك يا ستّ فدعوس هو برنامجي المفضل . وأرجو أن تزيدوا وقت البرنامج ليكون ساعتين

فدعوس : اكتب أيضاً : وأقَدِّرُ عالياً الجهود التي تبذلينها لإنجاح البرنامج . المستمع (تفكّر) فريد شلفون (تأخذ الأوراق منهم) هذا يكفي . صار لدينا خمسُ رسائل وفاكسان . والمكالمات ؟ كم صار لدينا ؟

مخرج : سَجَّلنا أربع مكالمات داخلية .

فدعوس : كويّس . أريد مكالمة دولية ! . فانوس اتصل بي من التلفون هاداك !

(تجلس وترتب نفسها) الكاميرا جاهزة ؟

مخرج : نعم كل شيء جاهز . هل نصور ؟

فدعوس : استنّى ! (صمت) . يالله ! :

أعزائي ! مازلنا معكم على الهواء مباشرة ! ونتلقى اتصالاتكم ومشاركاتكم (يرن الهاتف أمامها) آلو ..

آلو .. يبدو أنها مكالمة دولية ! آلو ... برنامج أرض – جو ...

فانوس : (بالهاتف) آلو السلام عليكو !

فدعوس : عليك السلام . مَنْ معنا ؟

فانوس : أبو سليم من ألمانيا ! ... ممكن أشارك ؟

فدعوس : طبعاً ... طبعاً ... أهلاً وسهلاً بك .. تفضلْ !

فانوس : أحب أن أشكركم على هذا البرنامج العظيم . وتسعدنا إطلالتك على الشاشة يا ستّ فدعوس !

فدعوس : الله يخليك ! هذا من لطفك ... ولكن أخ أبو عبدو

فانوس : أبو سليم !

فدعوس : أخ أبو سليم هل إرسالنا واضحٌ عندكم في لشبونة؟

فانوس : (يصفِّر) والله مثل المراية ! وأود أن أشكر الفنيِّين العاملين في البرنامج !

فدعوس : نحن أيضاً نشكرك وتحياتنا للجالية العربية في لندن . مع السلامة (تضع السماعة) والآن أعزائي إلى فقرة جديدة من برنامجكم .. إلى فقرة : صحتك بالدنيا

مخرج : stop . مدام فدعوس . يلي ذلك الشريط الذي سجلناه في سوق الخضار .

فدعوس : برافو خلصنا . هل نصور المقابلة مع هذا المغني ؟

مخرج : كما تريدين مدام .

فدعوس : خلينا نخلص منو ! .. أنتم جاهزون ؟

(يردون : نعم) فانوس نادي على المغني سيزار .. (بعد قليل يدخل فانوس ومعه سيزار . إنه ولد نصف شعره محلوق بالشيفرة والنصف الثاني طويل يرتدي شورت وجزمة حمراء وعلى أكتافه ما يشبه قميص داخلي ... ولكن له كمٌّ واحد , وقد وضع وردة على صدره .. يسلِّم عليهم ... يتبادلون أحاديث تافهة عن الطقس وعن أن الدهر دولاب ... وما أشبه ...)

مخرج : أهلاً وسهلاً بك يا أستاذ سيزار . مدام فدعوس بَس تكونو جاهزين .. نحن تحت أمرِكْ

فدعوس : لِ سيزار : نحن جاهزان ... مو هيك ؟

سيزار : نعم ... بس شو رحْ تسألينني ؟

فدعوس : اسمكَ الحقيقي .. عازب أم متزوج ... شو بُرْجَك .. ما هي وجبتكَ المفضلة .

سيزار : عظيم ... أنا جاهز ! (صوت المخرج : لو سمحتم كل في مكانه .. إضاءة)

فدعوس : أعزائي ! معي في الإستوديو نجمٌ تألق صوته في سماء الموسيقا العربية ... لمَ لا وهو أحد أحفاد زرياب .. لم لا وهو الحائز على جائزة الغصن الذهبي في المهرجان – العُرس الذي أقامه تلفزيون قوس قزح في العام المنصرم .. معي في الإستوديو ... النجم سيزار !

سيزار : الله يخليكي مدام فدعوس كلك زُوق !! وأشكرك على هذا البرنامج الظريف وتحية لجمهوري العزيز (يُطيِّر قبلة من يده)

فدعوس : أستاذ سيزار : أنت من الرواد الأوائل في الأغنية الشبابية وأنت ما شاء الله أشهر من نار على عَلم .. ولكن حبذا لو نتعرف على بطاقتك الشخصية (يسحب بطاقته ويعطيها لفدعوس .. هي تقرأ) الاسم حمَّاد الكنية : المحاميد . اسم الأب (تتهجأ وتحاول القراءة) سيزار يقترب منها ويحاولان القراءة معاً ... , ... اسم الأب ...

سيزار : (يتهجأ) : علـ ... علي ... لا مِشْ علي .... عسليتان ! لا لا هذا عن لون العينين ...

مخرج : stop . يا أستاذ سيزار .. أبووك ! ما اسمه ؟

سيزار : عليان المحاميد .

مخرج : عاشت الاسامي. نُعيد التصوير يالله .. جاهزون ؟

مدام : فناننا المحبوب ! ما هي وجبتك المفضلة ؟

سيزار : التبولة . ومتبل الباذنجان !

فدعوس : قرأنا أنك تحب مفركة البطاطا والفاصولياء ؟

سيزار : طبعاً الفاصولياء . . . أموت بالفاصولياء . . بس بلا ثوم .

فدعوس : ولكن الثوم نافع إنه ينشط الدورة الدموية ويخفض نسبة الكوليسترول في الدم ويقوي القناة اللبية ويقاوم تكلس العظام .

سيزار : بعرف. بس أنا ما بحبو!(صوت مخرج : stop)

فدعوس : (بغضب) شو صار ؟ (مخرج يقترب منها ويوشوشها) . مخرج : فقرةُ (صحتك بالدنيا) في الحلقة نفسها تتحدث عن فوائد الثوم .. يجب أن يؤكد أنه يحب الثوم وإلا بوَّز الحلقة (فدعوس تفهم)

فدعوس : أستاذ سيزار : من الناحية الطبية لا يجوز أن تقول أنك تكره الثوم !

سيزار : يا ستّي على عيني ! خَلصْ .... أنا أموت بالثوم !

مخرج : جاهزون .... إضاءة ... تصوير ...

فدعوس : وماذا عن الفاصولياء ؟

سيزار : أنا أموت بالفاصولياء ... خاصة مع الثوم !

فدعوس : في حفلاتك تبدّل ملابسكَ أكثر من مرة ... ومعروف أيضاً أن أحد السكارى هاجمكَ وضربكَ بسكين .. أثناء المهرجان ....

سيزار : نعم ضربني في صدري وهو يصيح : كلما بشوفك بيرتفع ضغطي ! ولكن الحمد لله كان القميص سميكاً .. ولم أتأثر ...

فدعوس : وكم كان ثمن ذلك القميص ؟

سيزار : (يضحك متباهياً) والله .. شي أربعمائة دولار !

فدعوس : لو تحدثنا عن مشاريعك الفنية الجديدة ؟

سيزار : عملت ألبوم جديد ... فيه ست أغنيات كتبها الأستاذ وعّاظ المقطوشي الله يطوّل بِ عمرو

فدعوس : حبذا لو تسمعنا شيئاً منه ... إذا ما عندك مانع طبعاً ...

سيزار : أنتِ والمشاهدين على رأسي .. ولكن عُودي ليس معي ... هـ هـ ..

فدعوس : لدينا عود هنا في الأستوديو .. يا فانوس ! هات العود ! (فانوس .. يضع العود أمام سيزار)

سيزار : عفواً أنا لا أريد أن أحرق الألبوم ... أريد أن يظل مفاجأة .

فدعوس: نريد أن نسمع مقطعاً صغيراً فقط

سيزار : في الحقيقة أنا لا أعرف العزف !! أنا أُلحّن فقط .. ولكن سأقول لك كلمات من الأغنية الأولى :

(فدعوس : يا ريت) لا تزعلي بِحملْ سَطلْ وبشكّ عَ قاع المحيط الأطلسي

الله خلقنا لَ بعض : أنا نجم وإنتِ أشطرْ طالبي بالمدرسي .

فدعوس : - يا سلام .. شيء جميل

سيزار : طبعاً أنا أختار الكلمات بعناية ... لاحظي العمق بالقصيدة : قاع المحيط الأطلسي .

فدعوس : نعم بالتأكيد

سيزار : لأن الأغنية تقوم على مثلث الكلمات ، والعادات ، والتقاليد !

فدعوس : وماذا عن أغنيتكَ التي فازت بالجائزة الأولى في المهرجان ؟

سيزار : إنها من كلماتي وألحاني !

فدعوس : ولكنها أغنية رائعة بحق ، يرددها الشيوخ والنساء والأطفال ... عندما يُرخي الليل سدوله ! ... وهذه ليست مجاملة . أنا بنفسي سمعتهم ، وأكثر من مرة ، يغنون في الشارع ... أغنيتكَ الشهيرة (تنظر في الورقة) .. هَتْ الكتريك !

سيزار : هَفْ الكريك مدام فدعوس ! الله يخليكي .. أنت موسوعة !

فدعوس : نعم أقصد : هَفّ الكريك !

سيزار : لاحظي الكلمات كم هي بسيطة وجميلة ...

فدعوس : والأهم أنها شعبية

سيزار : بالزبط ! هف الكريك .. طبعاً معروف الكريك اللّي هوّي الرفش (ينهض ويؤدي حركة العمل بالرفش) و... هَفّ ... يعني كيف أوضح لكِ لو كان هناك ولد في الشارع ومعه ساندويش ... وجئت أنا وخطفت الساندويش من يده ... فيقولون : لطش الساندويش ... أو هف الساندويش !

فدعوس : إنها جميلة بالفعل في الحقيقة كنا نتمنى أن يكون وقت البرنامج أطول ونستمتع بأحاديثك الجميلة .. لكن إنشاء الله سيكون لنا لقاءات أخرى ... أعزائي المشاهدين باسمكم أتوجه بالشكر إلى نجمنا المحبوب سيزار وأشكره على تلبية الدعوة .

مخرج : stop . يعطيكم العافية (تخفت الإضاءة .. يدردشون)

فدعوس : يعطيك العافية أستاذ سيزار ...

سيزار : الله يعافيكم يارب أنت وكل الشباب أشكركم من كل قلبي .

فدعوس : تفضل نشرب القهوة .. نحن لم نضيفك شيئاً

(يتحركون تجاه الباب)

سيزار : يا ستي البركة فيكم ، المهم أن نرى وجوهكم الفليحة .

مخرج : على فكرة يا أستاذ سيزار : مخرج هذه الفترة عَلِمَ بوجودك هنا وسوف يقدمون أغنيتك الآن

سيزار : كلكم ذوق ! لقد غمرتموني بلطفكم

فدعوس : هذا واجبنا (يدخل **زغلول** فجأة)

زغلول : أين هو ؟ (سيزار يختبئ وراء فدعوس) أريد أن أراه فقط .. دلوني .. أين هو ؟

فدعوس : مَن أنت يا أستاذ وماذا تريد ومن أين دخلت ؟

زغلول : (في برود) مِن هون (يشير إلى الباب)

مخرج : لو سمحت ! من أنت ... هذا استوديو التصوير التلفز...

زغلول : شو يعني ؟ هل هي غرفة عمليات الناتو ؟

فدعوس : تفضل ... أخرج بره !

زغلول : ليس قبل أن اراه وأتفاهم معه (يشتد خوف سيزار)

سيزار : أبعدوه عني منشان الله !

زغلول : هذا أنت يا فصعون ! أنا لا أبحث عنك ! (سيزار يهدأ)

مخرج : من تريد إذن ؟

زغلول : أريد الأستاذ دحام !

فدعوس : انتظره خارجاً .. بره !

زغلول : لن أخرج قبل أن آخذ حقي .

فدعوس : قلت انقلع من هنا .

زغلول : وقلت لك : تصئ (يقولها من بين أسنانه)

فدعوس : فانوس ! اتصل بالشرطة ! والسكيورتي اللي عَ الباب

زغلول : يا مامي ! شيكيورتي (يجلس على الأرض)

فدعوس : العمى قلة الحياء !

زغلول : قولي للأستاذ دحام أن يدفع لي نص مليون ليرة وعندها أذهب في حال سبيلي . هل تظنين أنني مبسوط وأنا أراكِ ؟ أنا لا أطيق شكلك على الشاشة فكيف وأنا أراكِ تتنفسين أمامي ؟

فدعوس : اشحطوه !

زغلول : (يغني) اشحطوني واشحطو شاحط شطوني ..كلبجوني (على وزن ... اشتروني) قال اشحطوه .. وهل أنا من المعارضة ؟ أم في غوانتانامو ؟ طمشوني عَ السلالم والبطوني عَ المحاشم

فدعوس : (إلى سيزار) تفضل ... لا تشغل بالكْ

سيزار : (وهو يخرج) ظننته جاء ليضربني أنا ! كثير من الناس يتوعدني . وكلما سمعت شخصاً يشتم أو يسبّ ظننت أنه يقصدني .

زغلول : طبعا يا تقبرني ! المحروق من الحليب ينفخ عَ العَرَق (ينظر إلى فانوس ومخرج ودحدوح) ما بكم ؟ قومو اشحطوني ... (ينهض ويتقدم نحوهم ببطء) اشحطوني وْلا ! (يدخل **دحام**)

دحام : أنا من سيشحطك يا زغلول الزفت (ينظر إلى زملائه) لا تقلقوا أنا أتصرف معه (يخرجون)

زغلول : (مقلداً المذيع) أعزائي المشاهدين أو بالأحرى مشاهدي الأعزاء يسعدني أو في حقيقة الأمر يطيب لي

(يشد على أسنانه) وإذا جاز لي القول (فجأة يصمت ويمد يده تجاه دحام) هات !

(دحام يتراجع .. زغلول يقترب منه كالمصارع ..) هات !

دحام : هات ؟ هات ماذا ... ها ؟

زغلول : أيوه ! تظاهر بأنك لا تعرف . يا بني آدم أنت مدين لي بنصف مليون ليرة !

دحام : احترم نفسك وتذكَّر مع من تتكلم . ثم كيف تسمح لنفسك أن تدخلَ إلى التلفزيون وتطالبني أمام زملائي ؟ تريد أن تفضحني !

زغلول : قلت لك مئة مرة ادفع ما عليك ولن ترى وجهي

دحام : وإذا قلتُ لك : لن أدفع !

زغلول : أقول لك : ستدفع رغم أنفك ! (يعلو الصوت ويتلكمان معاً)

معاً : دحام : يا بني آدم اخرج من هنا وإلا ضربتك لقد تحملتك كثيراً ووصلت معي الى رأس انفي

زغلول : لا ترفع صوتك في وجهي تتكلم وكأنك صاحب حق ، تحاضرُ في الناس عن القيم وأنت منافق

(يدخل الضابط **سالم** خلال الشجار)

سالم : كفى ! (يصمتان) ما الذي يجري هنا ؟ (يسلم على دحام) ما المشكلة ؟

معاً : دحام : لقد دخل التلفزيون دون حياء واقتحم استوديو التصوير بحجة أن ...

زغلول : أنا أعمل أستاذاً في علم الإقناع وقد حضر هذا الرجل ...

سالم : بَسْ ...بَسْ ! أريد أن أفهم (إلى زغلول) تكلم أنت

زغلول : يا سيدي ! أنا أعمل أستاذا في علم الإقناع وقد جاء هذا الرجل كي ..

سالم : ماذا ؟ تعمل ماذا ؟

زغلول : أعمل أستاذاً في علم الإقناع !

سالم : وماذا تعلِّم الناس ؟

زغلول : أعلمهم كيف يقنعون الناس بوجهات نظرهم ! وكيف يكونون مقنعين !

سالم : (يغمغم) م م م ! وبعدين ؟

زغلول : سيدي كنتُ أُعلِّم تلاميذي مبادئ علم الإقناع يوم جاء هذا الرجل وسألني : هل تُعلمني الإقناع ؟

قلت له أهلاً وسهلاً إن مدة الدورة ثلاثة شهور وعليك أن تدفع لي نص مليون ليرة قبل بدء الدورة ...

فقال : ألتحقُ بالدورة ثم أدفعُ لك بعد انتهائها : **فأقنعني !**

سالم : (إلى دحام) هل ما يقوله صحيح ؟

دحام : في حقيقة الأمر هذا صحيح . أردتُ أن أكون مذيعاً مقنعاً فذهبت إليه !

سالم : (إلى زغلول) وبعد ؟

زغلول : انتهت الدورة ولم يدفع قرشاً واحداً !

سالم : هل هذا صحيح ؟

دحام : يُهيأ لي وإذا لم تخني الذاكرة وإذا جاز لي القول ...

سالم : يا أستاذ أريد جواباً واضحاً

دحام : نعم صحيح

سالم : وتقولها بصوتٍ عالٍ ؟ هيا ادفع للرجل

دحام : ولكن يا سيدي أريد أن أوضح وجهة نظري

سالم : ماذا ستوضح أكثر من ذلك ها ؟ ادفع أولاً ثم قُل ما تريد هات (يأخذ منه النقود) لقد خاب ظني فيك .. (يعطي النقود لزغلول) .... تسمع بالمعيدي خير من أن تراه !

دحام : سيدي : أرجو أن تسمع وجهة نظري !

سالم : تفضل قلْ !

دحام : سيدي ! إذا استطعتُ أن اقنع هذا الرجل بأن ليس له عندي نص مليون ليرة فإنني لن أدفعها !

سالم : نعم هذا صحيح ! ولكنك لن تستطيع إقناعه

دحام : إذا لم أستطع إقناعه فمعنى ذلك أنني لم أستفدْ من علومه شيئاً إذن هو لا يستحق أن أدفع له

سالم : (يفكر . يهجم على زغلول ويمسكه من ياقته) أنت رجل منافق ! جعلتني أصدقك وأقول كلاماً بحق الأستاذ وأقسو عليه ... هات النقود ... هاااات ! (يأخذ النقود ويعيدها إلى دحام) .. لا تؤاخذنا يا أستاذ دحام .. لقد تسرعتُ ... ولكن قلبك كبير ...

زغلول : ولكن يا سيدي انتظر حتى تسمع وجهة نظري !

سالم : لا أريد أن أسمع شيئاً ! المسالة واضحة كعين الشمس !

زغلول : يا سيدي من حقي أن أقول وجهة نظر ...

سالم : بَسْ !!

زغلول : معلوم يا عمي ! لأنه مذيع ولأنه مشهور تسمح له أما أنا فلا . ناس عزّ وناس معزى !!

سالم : تفضل أرني فلهويتك ! تفضل ... فرجينا

زغلول : إذا إستطعتُ أن أقنع هذا الرجل بأن لي عنده نص مليون ليرة فلسوف يدفعها لي .

سالم : نعم بالتأكيد . ولكنك لن تستطيع إقناعه !

زغلول : إذا لم أستطع إقناعه فمعنى ذلك أنه استفاد من علومي كثيراً حتى فاقني يعني أنا استحق أن يدفع لي نص مليون ليرة !

سالم : (يفكر ثم يمشي ببطء تجاه دحام) قاتلَكَ الله ! خدعتني مرتين .

زغلول : يا سيدي قلت لكَ منذ البداية أن القضية واضحة ، هذا رجل لا يخجل من نفسه ، افتعَلَ كل هذه الغوغاء حتى لا يدفع لي لأنه يعبد الليرة ... يقاتل من أجل المال !

سالم : (لزغلول) وأنت؟ من أجل أي شيء تقاتل ؟

زغلول : أنا أريد حقي .. أنا أقاتل من أجل الشرف !

سالم :(بعد صمت) صحيح ! كل شخص يقاتل من أجل ما ينقصه !

(دحام ينفجر ضاحكاً .. سالم ينظر إليه بجدية)

دحام : المعذرة يا سيدي . أنا آسف ولكن الموقف ذكرني بفيلسوف يوناني !

سالم : (بعد صمت) وماذا يقول هذا الفيلسوف ؟

دحام : يقول .. يعني سيدي .. إن الشيء الذي لا تفقدُهُ أنتَ تملكُهُ .

سالم : شلون يعني؟

دحام : كيف أقول لك .. يعني سيدي .. أنت مثلاً هل أضعتَ مسدسك ؟

سالم : (يتفقد مسدسه) لا .. إن مسدسي معي

دحام : طالما أنك لم تفقدْ مسدسك : إذن مسدسك معك !

سالم : (يفكر) وأنت ؟ هل أضعتَ قرنيك ؟ !

دحام : بالطبع لا !

سالم : إذن أنت لكَ قرنان ! (يرمي النقود لزغلول .. ويخرج .. اعتام في قسم إعداد ... تبدأ موسيقا أغنية سيزار في قسم تلفزيون ...)

كلمات الأغنية : (بحاجة إلى لحن وموسيقا : وسيزار وكورس)

إيه يا بيك

هَفّ الكريك

حَطّو بِ كَمَرو

طلبناه منو

طلبناه منو

نكرو ....

(المقطع الثاني)

قوم عنو أحسنلك

قوم عنو هيك

تريك ولا

ولك تريييك (يغني الكورس ايه يا بيك)

(يقوم الممثلون بتحية الجمهور . نرى في ركن من الصالة ممثلا وممثلة . هو مذيع تلفزيوني وهي في دور كاتب المسرحية .. يفضَّلُ أن يكون المذيع معروفاً ، **وصبية تؤدي دور فرحان)**

مذيع : أعزائي المشاهدين : يجري الآن على خشبة مسرح حديث المدينة عرض مسرحية مدار الأكدنيا كاميرا برنامج ثقافة اليوم كانت هناك ... وقد التقينا كاتب المسرحية السيد (فرحان ريدان) .. أستاذ ... أهلاً وسهلاً بك وحبذا أن تحدثنا بإيجاز عن مسرحيتك / مدار الأكدنيا /

كاتب : يشغلني في هذه المسرحية هاجس واحد : الإعلام في بلادنا ، والتلفزيون خاصةً ، هل بنى أكثر أم هدم اكثر؟ ..أنا أظن انه قوض أكثر مما أشاد . أقصد : قوَّض النسيج الإجتماعي وهدَّدَ الأخلاق

مذيع : تطرقت مسرحيتك إلى مفهوم غريب بعض الشيء حول طبيعة الإعلام .

كاتب : مفهومي بسيط : إن الفنان التشكيلي يعمل سنواتٍ ليقيم معرضاً .. تأتي أنت وتصور نصف دقيقة كمادة تلفزيونية .. أو لنقل أن شاعراً أقام أمسية فتكتب الصحيفة خبراً من سطرين .. وهكذا .. الإعلام يأخذ مادته من رجل الثقافة ورجل الفكر وبإيجاز : الإعلامي يتعيَّشُ على جهد الثقافي !

مذيع : تقصد الإعلامي يكمل الثقافي ؟ !

كاتب : لأ ! أقصد انه لولا دراما الكاتب وقصيدة الشاعر وبحْثُ المفكر ولوحة الفنان لما وجدَ التلفزيون شيئاً يقوله ! وهكذا : الإعلامي يعيش على حساب الثقافي اي : يتعيش

مذيع : (للمصور) stop .. stop ما هذا يا أستاذ ؟ يعني نحن فارغون ؟

كاتب : لا أقصد أشخاصاً . أنا أُحلل طبيعة الإعلام

مذيع : والله هذه أفكار غريبة . الواحد في المقابلة : يقول شكراً لكم على إتاحة الفرصة ...

كاتب : يا عيني إفهم : هذا الكلام المكرور لا يقدم ولا يؤخر ، متى نفهم أن التلفزيون سليل شيفرة الحرب وأن البشر في الحروب يهجرون منازلهم قبل قصف القاذفات يهجرونها بسبب القصف التلفزيوني ، أنا اقدم رؤية ، انا أحاورك

مذيع : لا تحاورني ولا أحاورك ولا أريد هذه المقابلة .

كاتب : مع ذلك انتَ مذيع لطيف . نظيف ومهذب . مذيع : شكراً

كاتب : أنا جاد فيما اقول . فأنت مهذب لأنكَ لم تعطني الإجابات مكتوبة على ورقة

مذيع : إنها معي فعلاً (صمت) ولكني خجلتُ أن أعطيكَ ... إياها

كاتب : ألم أقل لكْ ؟ وأنتَ نظيف لأنه كان بامكانكَ تسجيل المادة ثم إلغائها في المونتاج .

مذيع : لا حبيبي أنا لا أحب المراوغة !

كاتب : إذن ليس لكَ مستقبلٌ كرجل إعلام !

مذيع : تفضَّلْ حضرتك علِّمنا شغلنا !

كاتب : أنا فقط أقول وجهة نظر .

مذيع : إذن – من وجهة نظرك – من حقك أن تقول وجهة نظر أما أنا فلا يعجبك أن أقول وجهة نظري

كاتب : بالضبط ! الآن بالذات ليس من حقك أن تقول وجهة نظرك ! مذيع : ولماذا ؟

كاتب : لأنها ليست وجهة نظرك !

مذيع : هذه فلسفة جديدة : إن وجهة نظري ليست وجهة نظري !

كاتب : تماماً !

مذيع : وجهة نظر من إذن ؟

كاتب : وجهة نظر الذين يدفعون مرتبك !

مذيع : حِلّْ عنا يااا ! (ينزل الممثلون عن الخشبة يحاولون تهدئة الوضع .. والنقاش يعلو وبتصاعد)

كاتب : أنتَ فهمتَ وجهة نظري جيداً ولكنك تتظاهرُ بعدم الفهم ...

مذيع : لا أتظاهر ولا زفت ... وبعدين .. يالها من آراء !

كاتب : تقتنع ولاَّ عمرك ما تقتنع ... روح من وجهي !!

مذيع : أنتَ الذي يجب أن ينصرف ! لقد زودتها وأنا تحملتك كثيراً ولكن وصلت معي إلى رأس أنفي

كاتب : اضرب أنفك ورأسك بالجدار ... (يشير أحد الممثلين إلى أن هذا المشهد من صلب المسرحية)

النهاية

F.Ridan